

الوافي في الوفيات

لو كنت مدعيًا بنوة يوسفٍ ... لقضى القياس بأن حسنك معجز .
ومنه : .

زهر الحسن فوق زهر الرياض ... منه للغصن حمرةٌ في بياض .
قد حمى ورده ونرجسه الغ ... ض سيفٌ من الجفون مواضي .
فإذا ما اجتنيت باللحظ فاحذر ... ما جنت صحة العيون المراض .
فتكها في القلوب فتكة باغٍ ... رويت عنه فتكة البراض .
وإذا فوقت سهامًا من الهد ... ب رمين السهام بالأغراض .
منها : .

واجل من جوهر الدنان عروساً ... نطقت عن جواهر الأعراض .
كلما أبرزت أرتك لها وج ... ه انبساطٍ يعطيك وجه انقباض .
فعلى الأفق للثمام ملاءٌ ... طرزتها البروق بالإيماض .
وكأن الوعود أرزاح نوقٍ ... فصلت دونها بنات المخاض .
أو سهيل الجياد للملك الظا ... هر تسري بالجحفل النهاض .
وقال يهجو ابن النابلسي الشاعر : .

لا تعجبين لمدلوي ... ه إذا بدا شبه المريض .
قد ذاب من بخرٍ بفي ... ه بدا من الخلق البغيض .
وتكسرت أسنانه ... بالعض في جعس القريض .
وتقتطعت أنفاسه ... عرضاً بتقطيع العروض .
وقال فيه أيضاً : .

يا من تأمل مدلوي ... ه وشد في ما يسقمه .
انظر إلى بخرٍ بفي ... ه وما أطنك تفهمه .
لا تحسبن بأنه ... نفسٌ يغيره فمه .

- لكنما أنفاسه نتنت بشعرٍ بنظمه - وقال في هجو جماعة : - ويبدون الطلاقة من وجوهٍ

كما يدو لك الحجر الصقيل - إذا قاموا لمجدٍ أقعدتهم مسالك ما لهم فيها سبيل - وإن
طلبوا الصعود فمستحيلٌ وإن لزموا النزول فما يزول - كذاك السجل في الدولاب يعلو صعوداً
والصعود له نزول - ومنه : - لنا صديقٌ فيه انقباض ونحن بالبسط نستلذ - لا يعرف الفتح في
يديه إلا إذا ما أتاه أخذ - فكفه أين حين يعطي شيئاً وبعد العطاء منذ - ومه : - لا ترد

من خيار دهرك خيراً فيعيدُ من السراب والشراب - رونقُ كالحباب يعلو على الكا - س ولكن
تحت الحباب الحباب - عذبت في النفاق ألسنة القو - م وفي الألسن العذاب العذاب - ومنه :
- أفي البان أن بان الخليط مخبر عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر - نعم حركاتُ في
اعتدال سكونها أحاديث يرويها النسيم المعطر - يود ظلام الليل وهو ممسكٌ لذاتها والصبح
وهو مزعفر - أحاديث لو أن النجوم تمتعت بأسرارها لم تدر كيف تغور - يموت بها داء الهوى
وهو قاتلٌ ويحيا بها ميت الجوى وهو مقبر - فيا لنسيمٍ صحتي في اعتلاله وصحوي إذا ما مر
بي وهو مسكر - كأن به مشمولةٌ با بليةٌ صفت وهي من غصن الشمائل تعصر - إذا نشأت مالت
بلبك نشوةٌ كما مال مهزوزٌ يماج ويمطر - وقال موشحة : - في زهرةٍ وطيب بستاني من أوجهٍ
ملاح - أجلو على القضيبي ريحاني والورد والأقاح - ما روضةُ الربيع في حلة الكمال - تزهى
على ربيع مرت به الشمال - في الحسن كالبديع بالحسن والجمال - ناهيك من حبيبٍ . نشوان .
بالدل وهو صاح - إن قلت : والهيبي . حياني . من ثغره براح - كم بت والكؤوس تجلى من
الدنان - كأنها عروس زفت من الجنان - تبدو لنا الشموس منها على البنان - لم أخش من
رقيب . ينهاني . ألهو إلى الصباح - مع شادنٍ ربيب . فتان . زندي له وشاح - خيل الصبا
بركض تجري مع الغواه - في سنتي وفرضي لا ابتغي سواه - وحجتي لعرضي ما تنقل الرواه - عن
عاقلي لببيب . أفتاني . أن الهوى مباح - والرشف من شبيب . ريان . ما فيه من جناح -
وقال أيضاً : - أي عنبريه . في غلائل الغلس من زبرجدية . تنبه النعس - جادها الغمام
فانثنى بها الزهر - وابتدا الكمم أعياناً بها سهر - وشدا الحمام حين صفق النهر -
وارتدت عشيته بملابس العرس - حلاً سنيه . ما دنت من الدنس - فاملاً الكؤوسا فصةً على الذهب
- واجلها عروساً توجت من الشهب - تطلع الشموسا في سناً من اللهب - فلها مزيه في الدجى
على القبس بحلى شهيه كمحاسن اللعس - يخبر سناها عن تطاير الشرر